بسم الله الرحمن الرحيم

تلخيص بحث "ملوك الدولة السعودية: حماة القرآن والسنة، وخادمو العلم والعلماء"

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وأصحابه ومن اتبع هداه؛

أما بعد، ففي هذا البحث ناقشت: "**جهود المملكة العربية السعودية في العناية بالقرآن والسنة، ودعم العلم والعلماء**"، **وأشرت في المقدِّمة إلى تنوع** جهود ملوك المملكة العربية السعودية في العناية بعلوم الكتاب والسُّنَّة، ودعم العلماء الداعين إليهما دعمًا عظيمًا في كل الاتجاهات، وقد تضمن البحث الكلام عن العناصر التالية:

العنصر الأول: بيان معنى "السلف الصالح": لُغةً واصطلاحًا: خلصت فيه إلى أن كتب اللُغة اتفقت على أن **"السَّلَف"** **لُغةً** هم من تقدَّم من الآباء والأجداد، ولم تقيِّد هذا بكونهم صالحين أم طالحين، حتى جاء أهل العلم الشرعي فقيَّدوا المعنى اللُغوي فقالوا: إن السَّلَف هم من تقدَّم من الصحابة والتابعين لهم بإحسان من أهل القرون الثلاثة الأولى، ثم نقلت جملة من **الآثار عن بعض الصحابة والتابعين في استخدام كلمة السَّلَف بالمعنى الاصطلاحي**، ثم نقلت **نقولات منتقاة من كتب السابقين بدءًا من القرن الثالث الهجري إلى القرن الثالث عشر قام أصحابها بالعزو إلى السَّلَف، مما يثبت أن الانتساب إِلَى السَّلَف أمر متعارف عليه بين أهل العلم طوال القرون السابقة**.

- **العنصر الثاني**: نقلت كلمات ملوك الدولة السعودية في تعظيم القرآن والسنة، والعناية بهما، وإليك بعضها:

الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل: قال: "يسموننا "بالوهابيين"، ويسمُّون مذهبنا "الوهابي" باعتبار أنه مذهب خاص، وهذا خطأ فاحش نشأ عن الدعايات الكاذبة التي كان يبثُّها أهل الأغراض.. نحن لسنا أصحاب مذهب جديد أو عقيدة جديدة، ولم يأت محمد بن عبد الوهاب بالجديد، فعقيدتنا هي عقيدة السلف الصالح التي جاءت في كتاب الله وسُنة رسوله، وما كان عليه السلف الصالح"، وقوله: ""إن الاعتصام بكتاب الله وسُنة رسول الله هو القوة، وأشهد لله أن هذا الاعتقاد هو الحق، فلا تنفع قوة بلا دين، إن هذا أمرٌ مستحيل".

الملك سعود بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل: قال: "لقد كان همنا منذ تولينا مقاليد الأمور: أن **نعتصم بكتاب الله، ونهتدي بهدي رسول الله صلى الله عليه وسلم، وسنة خلفه من السلف الصالحين**".

الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود: قال: "إذا أردنا أن نحوز على الخير كله دينًا ودنيا، فعلينا أن نتمسك بهذه العقيدة، ونتبع ما أنزله الله على لسان نبيه، وما سنَّه نبيه، فإننا بهذا يمكن أن نضمن لأنفسنا حياة طيبة، وكرامة مصانة، وعزٌ من الله، وقد قال سبحانه وتعالى: **{إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الأَشْهَادُ}**.

الملك خالد بن عبد العزيز: قال: "ولذلك كان القرآن الكريم، وكانت السنة النبوية المطهرة، وما زالا مصدر الحكم والتشريع حتى يرث الله الأرض ومن عليها؛ لإيماننا الكامل بأن في التمسك بهما قولًا وعملًا نجاحنا وفلاحنا، ورقينا وتقدمنا، وتطورنا وازدهارنا".

الملك فهد بن عبدالعزيز: قال: "وإلى الآن، ولله الحمد، بعد مضي ألف وأربعمائة وخمس سنوات، نلمس من هذه البلاد كأنها في عهد رسول الله أو الخلفاء الراشدين، الحمد لله، من تمسكها بالعقيدة الإسلامية".

الملك عبدالله بن عبدالعزيز: "هي أولًا وقبل كل شئ نهج ينطلق من عقيدة إيمانية راسخة، في عالم أحوج ما يكون إلى العقيدة السماوية، بعد أن امتد طغيان المادة، ليشمل اكثر علاقاته، إنها أسس تعتمد على كتاب الله وسنة رسوله، دستورًا وفكرًا ومنهجًا".

الملك سلمان بن عبدالعزيز –حفظه الله–: "الحمد لله، نحن في بلد يحكِّم كتاب الله ويعمل بسنة رسوله صلى الله عليه وسلم".

- **العنصر الثالث**: ذكرت تغيير اسم المملكة من "المملكة الحجازية والنجدية" إلى "المملكة العربية السعودية".
- **العنصر الرابع**: ذكرت طرفًا من جهود ملوك الدولة السعودية في دعم العلم والعلماء، منها:

العناية بطبع الكتب السلفية النافعة في شتى العلوم الشرعية، خاصة التي لم تطبع من قبل، وتوزيع كميات منها مجانًا على العلماء وطلبة العلم في السعودية وخارجها؛ نشرًا للعلم في ربوع الدنيا، وتعظيم ملوك السعودية للعلم والعلماء في المحافل العامة، والعمل على إنشاء المكتبات العامة، مع دعم المكتبات الخاصَّة عن طريق الكتب الموزعة مجانًا، وإنشاء المدارس والمعاهد والجامعات التي تثري الحركة العلمية في البلاد، مع إنشاء الوزارات واللِّجان والهيئات العلمية لخدمة العلم والفتوى، نحو: اللجنة العلمية الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، والهيئة العامة للإفتاء، ووزارة الشئون الإسلامية للدعوة، وهيئة كبار العلماء.

وأشرت إلى بعض الجهود الخاصة لكل ملك من ملوك السعودية على حدة.

العنصر الخامس: ذكرت كلمات العلماء في الثناء على المملكة العربية السعودية، منها:

العلامة المفتي محمد بن إبراهيم آل الشيخ –رحمه الله–: "الحكومة –بحمد الله– دستورها الذي تحكم به هو كتاب الله وسنة رسول الله . صلى الله عليه وسلم".

العلامة عبدالعزيز بن باز: قال: "آل سعود –جزاهم الله خيرًا– نصروا هذه الدعوة، هؤلاء لهم اليد الطولى في نصر هذا الحق... فالواجب محبتهم في الله، والدعاء لهم بالتوفيق".

الشيخ محد ناصر الدين الألباني: **قال**: "الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأتباعه رفعوا راية التوحيد خفاقة في بلاد نجد وغيرها، جزاهم الله عن الإسلام خيرًا".

محمد بن صالح بن عثيمين: **قال**: "أُشهد الله على ما أقول، وأشهدكم أيضًا أنني لا أعلم أن في الأرض اليوم من يطبق شريع الله ما يطبقه هذا الوطن . أعني: المملكة العربية السعودية، وهذا بلا شك من نعمة الله علينا".

العلامة حماد الأنصاري: **قال**: "نحن فتشنا العالم اليوم لم نجد دولة تطبق الإسلام ومتمسكة به وتدعو إليه إلا هذه البلاد . يعني السعودية"، وقال: "نعتقد أن الدولة السعودية نشرت العقيدة السلفية، عقيدة السلف الصالح".

الشيخ العلامة تقي الدين الهلالي: **قال**: "الشعب السعودي –والمملكة العربية السعودية– بقيادة ملكها الإمام المصلح جلالة الملك فيصل، والأئمة السابقين من أسلافه –رحمهم الله– لم يزالوا يحكمون بشريعة الله، ويتخذون القرآن أمامًا، والسنة سراجًا".

العلامة محمد أمان الجامي: **قال**: "أنتم تتمتعون بنعم لا يتمتع بها غيركم: سلامة العقيدة، الأمن والأمان والإستقرار، والصلة الطيبة بينكم وبين ولاة الأمر.. الحقوق مكفولة في المملكة العربية السعودية وغير ضائعة، لا لكونها سعوية بل لكونها تطبق الشريعة الإسلامية، هذا ما يجب أن يعتقده كل مسلم منصف سواء كان سعودياً أو غير سعودي؛ لأن القضية إسلامية لا سعودية".

وكلمات أيضًا للمشايخ: مقبل بن هادي الوادعي، وأحمد النجمي، وزيد المدخلي، وصالح اللحيدان، وصالح الفوزان، وربيع بن هادي.

ثم ذكرت في خاتمة البحث توصيات، منها: أوصي بقيام قنصليات وسفارات الدولة السعودية بالاعتناء بإبراز الهوية الإسلامية السلفية للدولة السعودية، وذلك عن طريق نشر المحاضرات المكثفة في هذا الشأن، مع استقدام العلماء لعقد المحاضرات والدورات العلمية والرحلات الدعوية داخل مختلف البلاد، خاصة البلاد التي تغلب عليها المذاهب البدعية والحزبية عليها.

وصلى الله على محمد وعلى آله وأصحابه وسلم